عرب وعالم

النازحون يشكون غياب الرعاية الصحية والتعليمية

الوضع الأمني في مقديشو يؤخر عودة النازحين

مقديشو/متابعات:
ينتظر النازحون الصوماليون الذين فروا من منازلهم في العاصمة مقديشو بفارغ الصبر وضع حد لأحداث العنف الدامية التي تشهدها المدينة وذلك من أجل العودة إلى منازلهم.

ويقع أكبر مخيمات النازحين -الذين هربوا من العنف الذي تشهده مقديشو- على الطريق الرئيسي بين العاصمة ومدينة أقوي الواقعة على بعد 30 كلم غربا.

ويعيش النازحون في أكواخ مصنوعة من جذوع الأشجار تغطيها الخرق البالية وتؤوي هذه الأكواخ أعدادا كبيرة من النازحين، لكنها تفتقر إلى أبسط أشكال الرعاية الصحية والتعليمية.

وفي مخيم «رزق سقي» للاجئين قالت المسئولة عنه عنب علي جوليد إن 540عائلة تعيش في هذا المخيم بعد أن فرت من الاشتباكات التي كانت تقع في مدينة مقديشو.

وحول ما إذا كان هناك أمل للعودة إلى مقديشو، قالت إن بعض العائلات عادت بالفعل إلى منازلها بأحياء هرواي وياقشيد بالعاصمة، بينما لا يرغب البعض الآخر في العودة.

وحول السبب في ذلك قالت إن الحرب لم تنته في أجزاء من العاصمة «ونسمع أنباء مخيفة، منها مقتل بعض زملائنا وإصابة آخرين بجروح، لذا لا يود النازحون العودة»، لكنها تضيف أنه «إذا ما تغير الوضع فإننا كلنا مشتاقون إلى منازلنا وأهالينا في مقديشو».

أما خديجة عمر عبدي (74 عاما) التي تعيش في المخيم فتقول إنها جدة لأربعة أطفال وتعيش في المخيم منذ أن فرت من حي التربون بمقديشو، وتضيف «أنا وأحفادي ليس لنا سوى الله.. هيئات الإغاثة لا تقدم ما يسد رمقنا».

وتشكو خديجة انعدام العناية بالمخيم قائلة إن أقرب مستوصف يبعد عدة كيلومترات من المخيم، «وعندما أشعر بالمرض أذهب مشيا إلى المستوصف في ساعات الفجر الأولى، حتى أتمكن من مقابلة الطبيب الذي تكون في انتظاره أعداد كبيرة من المرضى، ورؤيته تستلزم الانتظار لأكثر من خمس ساعات».

©Reuters
بعض النازحين الصومال في مقديشو

الإعلان الختامي للقمة دعا إلى شراكة إستراتيجية بين المنطقتين

العرب واللاتين.. هل تكسر المصالح جدار الجغرافيا؟

©Reuters
القمة العربية اللاتينية في الدوحة

الدوحة/متابعات:
أكدت غالبية الكلمات التي ألقاها المشاركون في افتتاح واختتام أعمال القمة العربية اللاتينية أن الفواصل الجغرافية لا تعوق إمكانية التواصل والتعاون الاقتصادي الذي ألح الجميع على أهميته، وبأن القمة من شأنها أن تقلص المساحات الجغرافية الفاصلة بين المنطقتين.

وفي حين دعا الإعلان الختامي للقمة إلى شراكة إستراتيجية بين المنطقتين، وإلى «ضرورة استحداث نظام مالي دولي جديد»، وإلى أهمية «عقد مؤتمر دولي في أقرب فرصة في إطار الأمم المتحدة لمناقشة الأزمة المالية»، دعا العديد من قادة الدول المشاركين في كلماتهم إلى تكسير عوائق الجغرافيا لقيام شراكة اقتصادية حقيقية.

الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، صاحب فكرة القمة والمدافع القوي عن ضرورة قيام شراكة بين دول الجنوب بعيدا عن هيمنة الشمال، أكد «ضرورة تقليص المساحات الجغرافية بين بلداننا عن طريق الدفع بعجلة التبادل التجاري بيننا».

وفيما دعا إلى «جعل التجارة محركا للتنمية» أعلن أن التبادل التجاري بين بلده والمجموعة العربية ارتفع من نحو تسعة مليارات دولار غداة عقد أول قمة بين المجموعتين في العام 2005 إلى 21 مليارا حاليا، في حين ارتفعت التبادلات التجارية بين الأرجنتين والمجموعة العربية من مستوى الصفر تقريبا في تلك الفترة إلى حوالي خمسة مليارات دولار حاليا.

الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز من ناحيته اعتبر اقتصاد الدول الكبرى «نمرا من ورق» وطالب دول الجنوب بالعمل على الإسراع في تقويضه، ودعا في سبيل ذلك إلى سحب ودائع دول المنطقة بالبنوك الغربية، في حين أيد اقتراح الصين وإيران وروسيا بإصدار عملة عالمية جديدة تحل محل الدولار، أما رئيسة تشيلي ميتشيل باشيليت التي تتولى رئاسة اتحاد دول أميركا الجنوبية فاعتبرت في الجلسة الافتتاحية أن «القمة فرصة في غاية الأهمية فيما يتعلق بتعزيز التعاون متعدد الأطراف».

وفي مؤتمر صحفي مشترك مع الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى ووزير الدولة للشؤون الخارجية القطري أحمد بن عبد الله آل محمود، دعت ميتشيل إلى نظام عالمي اقتصادي يمثل العالم تمثيلا حقيقيا.

ورغم أن بعض الصحفيين والمحللين اعتبر القمة ترفا لا ضرورة له، وأنها مجرد لقاءات شكلية تدخل في إطار العلاقات العامة وأن عامل الجغرافيا ليس في صالحها، فإن العديد من السياسيين والباحثين ثمّنها لوصفها وسيلة لتبادل الخبرات.

وقد أقر هشام يوسف مدير مكتب الأمين العام لجامعة الدول العربية بأن «العامل الجغرافي عائق بالفعل»، لكنه شدد على أن «مهمتنا هو التغلب على هذا العائق، مثلما تغلبت عليه الولايات المتحدة في تعاملاتها التجارية والاقتصادية مع كل من الصين واليابان»، مشيرا في هذا الصدد إلى أن «عامل الجغرافيا قائم مع الولايات المتحدة التي تربطنا بها علاقات متينة».

وفي حين دعا يوسف إلى الإفادة مما سماها التجارب الثرية لتلك الدول، خاصة تجربة البرازيل في مجال مكافحة الفقر، فقد طالب الباحث العربي منذر سليمان «بتعلم العرب من تلك الدول كيف تتصرف حيال مصالحها وبشأن خلافاتها»

ونفى سليمان وجود تأثير للعامل الجغرافي باعتبار أن «ثورة المعلومات والاتصالات لم تعد معها فوارق زمنية واسعة بين المساحات الجغرافية».

أما الصحفي المصري الكاتب في صحيفة تلغراف البريطانية عادل درويش فدعا في سبيل التغلب على هذا العائق للاستثمار في وسائل النقل لخلق قاعدة للتبادل قابلة للحياة والديمومة.

وأكد أهمية القمة في الظروف الحالية باعتبار أنها ستخلق أسواقا بديلة، خاصة مع بروز سياسة الحماية التجارية التي بدأت دول غربية عديدة تنتهجها، مشيرا إلى الشعار الذي يرفعه الرئيس الأميركي باراك أوباما «اشتروا المنتج الأميركي أولا»، ورئيس الوزراء البريطاني غوردون براون «الوظائف للبريطانيين».

من جهته دعا أحمد علي الصيفي رجل الأعمال البرزيلي المستشار السياسي للرئيس لولا دا سيلفا إلى جعل الاقتصاد والتبادل التجاري بين المنطقتين أحد العوامل في مواجهة الغطرسة الغربية والأميركية خاصة.

ونوه الصيفي بأهمية الخطين الجويين اللذين يربطان المنطقتين -أحدهما يربط دبي بالبرازيل، ويربط الثاني بين دمشق والعاصمة الفنزويلية كراكاس- باعتبار أنهما الخطوة الأولى في سبيل هدم حواجز التباعد الجغرافي.

فتح وحماس تستأنفان الحوار الوطني بالقاهرة

الفلسطينيون يطلبون من أمريكا أن تلزم إسرائيل بأنابوليس

فلسطين المحتلة/14 أكتوبر/رويترز:
حث مساعد للرئيس الفلسطيني محمود عباس الولايات المتحدة أمس الأربعاء على معارضة موقف وزير الخارجية الإسرائيلي المتشدد افيجدور ليبرمان وعدم التزامه باتفاقات انابوليس التي تدعو لإقامة دولة فلسطينية قائلا انه قد يضر بالأمن.

وقال نبيل أبو ردينة المتحدث باسم عباس «هذا تحد للمجتمع الدولي والإدارة الأمريكية التي تبنت حل الدولتين وعلى المجتمع الدولي أن يرد على هذه الاستفزازات وهذه التصريحات الناسفة للأمن والاستقرار في المنطقة.»

وأضاف «هذا تحد للمجتمع الدولي والإدارة الأمريكية التي تبنت هذه السياسة ومطلوب منها (واشنطن) تبني موقفا واضحا من هذه السياسة قبل أن تصبح الأمور في غاية السوء.»

وذكر ليبرمان أمس أن إسرائيل غير ملزمة بما قطعته على نفسها من التزامات في مؤتمر انابوليس الذي رعته الولايات المتحدة بإقامة دولة فلسطينية.

وأضاف ليبرمان في خطاب مشيرا إلى المؤتمر الذي عقد في انابوليس بولاية ماريلاند الأمريكية «هناك وثيقة واحدة تلزمنا...وهي ليست مؤتمر انابوليس» فهي لم تعد سارية.

وكان مصدر في حزب ليكود الذي يتزعمه بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد قد أكد أمس الأربعاء أن الحكومة الجديدة ستنأى بنفسها عن اتفاقات انابوليس التي رعتها الولايات وتعمل على إقامة دولة فلسطينية.

وسئل المصدر عن تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي افيجدور ليبرمان بشأن عدم التزام إسرائيل بالاتفاقات فقال «ما من مشكلة هنا. انه (ليبرمان) ينأى بنفسه عن انابوليس وهو ما تنوي أن تفعله الحكومة».

على صعيد أخر بدأت أمس الأربعاء بالقاهرة الجولة الثالثة للحوار الوطني الفلسطيني بلقاء ثنائي يجمع ممثلين لحركتي التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) والمقاومة الإسلامية (حماس).

ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية عن مصدر رفيع المستوى أن الحوار سيبحث استكمال التوافق بشأن الموضوعات المتبقية، وهي تشكيل الحكومة وقانون الانتخابات والمرجعية الوطنية المؤقتة.

وأفاد المصدر إن أحمد قريع مسئول التعبئة والتنظيم بحركة فتح وموسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحماس سيعقدان مباحثات مكثفة تحت رعاية مدير المخابرات المصرية الوزير عمر سليمان من أجل التوصل إلى اتفاق ينهي حالة الانقسام.

وأشار المسئول الذي لم تسمه الوكالة إن القيادة السياسية في مصر تحشد الدعم الدولي والإقليمي والعربي من أجل إنجاح الحوار, وطالب فتح وحماس «بأن يكونا على مستوى المسؤولية والعمل على إنهاء الخلافات».

كما أعلن أن مصر ستوجه الدعوة لبقية الفصائل إذا حدث اختراق في المحادثات.

ولفت إلى أن مصر تعمل مع الفصائل بخطوات متأنية مدروسة, ونفى فرض أي موقف على أي فصيل.

كما تحدث عن نتائج «هامة» قال إنها تحققت في حوار القاهرة، من بينها «التوافق على تطوير وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وتحديد موعد الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني بحيث تجرى متزامنة قبل 25 يناير 2010».

كما قال إنه تم أيضا الاتفاق على تشكيل حكومة توافق وطني انتقالية مؤقتة تنتهي ولايتها بانتهاء ولاية المجلس التشريعي إضافة للتوافق على عدد الأجهزة الأمنية ومسمياتها ومهامها ومرجعيتها ومعايير وأسس إعادة بنائها وهيكلتها فضلا عن وضع ميثاق شرف للمصالحة وبما يضمن عدم العودة للاقتتال الداخلي.

في هذه الأثناء وبينما وصل وفدا حماس وفتح إلى القاهرة مساء الثلاثاء, طالبت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الحركتين بالقيام بكل ما من شأنه استكمال ملفات الحوار والتوصل لاتفاق مصالحة وطنية ينهي الانقسام الداخلي.

وقال ناطق باسم الجبهة في بيان صحفي إن «فتح وحماس يقع عليهما المسؤولية والعبء الأكبر في إنهاء الانقسام الذي لن يتم إلا من خلال حوار وطني شامل بمشاركة كافة القوى الوطنية والإسلامية».

©Reuters
وزير الخارجية الإسرائيلي الجديد افيجدور ليبرمان أثناء مراسم انتقال الحكومة في القدس يوم أمس الأربعاء

وزارة الداخلية : قوات أمريكية وأفغانية تقتل (30) من طالبان

مقتل (11) في هجوم على مجلس محلي في أفغانستان

قندهار (أفغانستان)/14 أكتوبر/رويترز:
أفادت وزارة الداخلية أن مجموعة من المهاجمين الانتحاريين هاجموا مبنى مجلس محلي في مدينة قندهار بجنوب أفغانستان أمس الأربعاء وقتلوا 11 شخصا.

وقالت وزارة الداخلية في بيان صدر في كابول أن مهاجما فجر نفسه عند بوابة المبنى وقتل الحارس بينما تمكن ثلاثة مهاجمين انتحاريين آخرين من دخول المبنى وبؤوا إطلاق النار على الناس.

وأضاف البيان أن الشرطة انتقلت على وجه السرعة إلى المبنى وقتلت اثنين من المهاجمين لكن مهاجما ثالثا نجح في تفجير الشحنة الناسفة التي حول جسمه.

وقالت وزارة الداخلية «ونتيجة لهذا الانفجار استشهد سبعة مدنيين وثلاثة من رجال الشرطة.»

وقال أحمد والي كرزاي رئيس المجلس وشقيق الرئيس حامد كرزاي للصحفيين في قندهار أن مدير التعليم في الإقليم ونائب رئيس الإدارة الصحية بالإقليم بين القتلى.

وذكر شهود أن المهاجمين كانوا يرتدون زي الجيش الأفغاني. وأضافوا أن 16 شخصا بينهم أعضاء في المجلس أصيبوا بجروح.

وقال الملا حياة خان وهو أحد قادة طالبان أن الحركة وراء الهجوم مضيفا أن «هدفنا هو إلحاق أكبر قدر من الخسائر بالشرطة وقوات الأمن الأفغانية.»

وفي وقت سابق أعلنت وزارة الداخلية الأفغانية إن قوات أمريكية وأفغانية قتلت 30 من طالبان بينهم قائد محلي في عملية بإقليم هلمند يوم الثلاثاء.

وقالت وزارة الداخلية إن 20 مقاتلا آخرين أصيبوا في العملية التي نفذت أمس الأول الثلاثاء. ولم يوضح البيان إن كانت الشرطة أو القوات التي تقودها الولايات المتحدة قد تعرضت لإصابات أثناء العملية.

وأضاف البيان أن الهجوم في هلمند جاء بعد يوم من مقتل عدد مماثل من المسلحين في عملية مشتركة في إقليم ارزكان المجاور.

ودفع تصاعد وتيرة العنف بعض الساسة في الغرب إلى التحذير من احتمال انزلاق أفغانستان إلى الفوضى من جديد برغم وجود قوات أجنبية يزيد قوامها عن 70 ألف جندي.

ولوقف تقدم طالبان تعتزم واشنطن إرسال 17000 جندي إضافي وأربعة آلاف مدرب لقوات الأمن الأفغانية قبل الانتخابات المقررة في أغسطس.

في غضون ذلك قالت وزارة الداخلية أمس الأربعاء إن قوات أمريكية وأفغانية قتلت 30 من طالبان بينهم قائد محلي في عملية في إقليم هلمند في جنوب أفغانستان.

ووصل العنف إلى أعلى معدلاته دموية منذ أن أطاح غزو قادته الولايات المتحدة بطالبان عام 2001 مما أثار مخاوف من انزلاق أفغانستان من جديد إلى الفوضى برغم تزايد أعداد القوات الأجنبية.

وقالت وزارة الداخلية في بيان دون أن تذكر تفاصيل إن 20 مقاتلا آخرين أصيبوا في العملية التي نفذت أمس الأول الثلاثاء. ولم يوضح البيان إن كانت الشرطة أو القوات التي تقودها الولايات المتحدة قد تعرضت لإصابات أثناء العملية.

وأضاف البيان أن الهجوم في هلمند جاء بعد يوم من مقتل ستة مدنيين في عملية مشتركة في إقليم ارزكان المجاور.

ولم تعلق طالبان على أي من الهجومين. وعادة ما تصف الحركة التقارير عن وقوع خسائر كبيرة في صفوفها بأنها دعائية.

وينشط مقاتلو طالبان أكثر في جنوب وشرق أفغانستان لكنهم تمكنوا من زيادة حجم ومجال هجماتهم صوب العاصمة كابول منذ العام الماضي.

ودفع تصاعد وتيرة العنف بعض الساسة في الغرب إلى التحذير من احتمال انزلاق أفغانستان إلى الفوضى من جديد برغم وجود قوات أجنبية يزيد قوامها عن 70 ألف جندي.

©Reuters
جنود أفغان وأمريكيين في أحد شوارع قندهار

عواصم العالم

الجامعة الأميركية تقدم معلومات للبنتاغون عن مصر

واشنطن/القاهرة/وكالات:
أكدت البحرية الأميركية الأنباء عن إبرام وزارة الدفاع (البنتاغون) عقدا في 2007 مع الجامعة الأميركية بالقاهرة قيمته 600 ألف دولار مقابل تقديم أبحاث ومعلومات عن مصر.

وقالت مسئولة الأخبار في مكتب معلومات البحرية بوزارة الدفاع لوري تول إن العقد تم من خلال مركز التعاقد الإقليمي التابع للبحرية الأميركية ومقره مدينة نابلز بولاية فلوريدا الأميركية.

وأفادت تول بأن الوزارات والوكالات الحكومية الأميركية تمنح سنويا عقدا بقيمة 200 مليار دولار لهيئات ومتعاقدين مقابل السلع والخدمات التي يقدمونها للحكومة الأميركية.

وجاءت تلك التأكيدات الرسمية بعد أن كشفت وثيقة رسمية صادرة من البيت الأبيض -حصلت عليها وكالة أنباء أميركا (إن أرابيك) حصريا- عن إبرام العقد بين وزارة الدفاع والجامعة الأميركية.

وجاء في الوثيقة أن البنتاغون منح عقدا في ميزانية العام 2007 بقيمة 600 ألف دولار (3.4 ملايين دولار) للجامعة الأميركية بالقاهرة لإجراء أبحاث لصالح سلاح البحرية الأميركية عن «الأمراض المعدية» وعن «الأبحاث التطبيقية والتطوير» في مصر.

وقال البيت الأبيض إن العقد تم توقيعه على جزئين الأول في 26 يونيو2007 والثاني يوم 22 أغسطس2007 على أن تبدأ الجامعة الأميركية بتنفيذ بنود الجزء الأول من العقد في الأول من يوليو2007, وعلى أن تنتهي مدته في 21 سبتمبر(81 يوما فقط).

وينص العقد على إجراء البحث في مصر مكانا للتنفيذ، كما ينص على إسناد التعاقد العسكري مع الجامعة الأميركية بالقاهرة مباشرة دون إعلان مزايدة.

ويأتي هذا الكشف بعد أن رصدت وكالة أنباء أميركا إن أربيك تصريحات لرئيس الجامعة الأميركية بالقاهرة ديفد أرنولد في نيويورك في مارس 2007 قال فيها إن الجامعة تستقبل علماء وأكاديميين من إسرائيل طالما حصلوا على تأشيرة دخول قانونية لمصر.

كما صرح أرنولد أمام مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك بأن جامعته تعمل من أجل ما وصفه بالتغيير الهادئ «خارج نطاق رادار» السلطات المصرية، وأضاف أن الحكومة المصرية تدرك جيدا أن جامعته تعمل تحت قوانين تختلف عن تلك التي تحكم المجتمع المصري, مستطردا «أعتقد أننا نتمتع بقدر كبير للغاية من الحرية من حيث العمل الذي نقوم به».

البشير يسافر إلى السعودية

الخرطوم/14 أكتوبر/رويترز:
قالت وسائل إعلام أن الرئيس السوداني عمر حسن البشير وصل أمس الأربعاء إلى السعودية في زيارة قصيرة لأداء العمرة في آخر توقف له في جولة خارجية تتحدى أمر الاعتقال الذي أصدرته بحقه المحكمة الجنائية الدولية.

وهذه خامس زيارة خارجية للبشير منذ صدور حكم المحكمة في الرابع من مارس بزعم تدبيره جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في إقليم دارفور بغرب السودان.

وقالت وكالة الأنباء السعودية أن الرئيس السوداني وصل إلى ميناء جدة المطل على البحر الأحمر لأداء العمرة.

وذكر التلفزيون السوداني والإذاعة السودانية أن البشير غادر قمة عربية مشتركة مع زعماء دول أمريكا اللاتينية في قطر وسافر إلى السعودية.

وقال التلفزيون «رئيس الجمهورية المشير عمر البشير وصل إلى السعودية لأداء العمرة ».

القمة العربية اللاتينية تختتم أعمالها بالدعوة إلى تكثيف التعاون

الدوحة/وكالات:
اختتمت القمة العربية اللاتينية الثانية أعمالها مساء أمس في العاصمة القطرية الدوحة بالدعوة إلى تكثيف التعاون بين الدول العربية ونظيرتها بأميركا الجنوبية في مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها.

وأكدت القمة على أهمية تحقيق سلام شامل وعادل في منطقة الشرق الأوسط على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام، وعلى أساس الانسحاب الإسرائيلي الشامل من الأراضي العربية المحتلة عام 1967.

وأعرب الإعلان الختامي عن قناعة الجانبين بأهمية التعاون جنوب-جنوب كآلية فعالة لتعزيز بناء القدرات وتبادل الخبرات في المجالات ذات الصلة مثل التنمية والابتكار ومكافحة الفقر، وأهمية تعزيز التعاون ثلاثي الأطرف الذي يسمح للمانحين بتعزيز برامج ومبادرات التعاون مع الجنوب.

وتجنب إعلان الدوحة نقاط الاختلاف بين الدول العربية ودول أميركا اللاتينية كأمر محكمة الجنايات الدولية اعتقال الرئيس السوداني عمر البشير. كما شهدت القمة توقيع اتفاقات لتنشيط التجارة بين المنطقتين.

روسيا وأمريكا تستأنفان محادثات الحد من الأسلحة النووية

لندن/14 أكتوبر/رويترز:
أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما والرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف أمس الأربعاء في أول خطوة لإصلاح علاقات البلدين أن روسيا والولايات المتحدة ستعملان على التوصل إلى اتفاق لخفض الرؤوس النووية إلى ما دون المستويات المتفق عليها عام 2002 .

وقالا في بيان مشترك إنهما طلبا من مفاوضي البلدين تقديم تقرير عن أول النتائج في هذه المحادثات في يوليو.

بيئة قاسية تنتظر المصارف الناجية من الأزمة المالية

عواصم/وكالات:
تتوقع المصارف العالمية -وهي تصارع للنهوض من أسوأ أزمة مالية يشهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية- أن تكون البيئة التي تنتظر الناجية منها من تداعيات الأزمة قاسية، وأن تتميز بأرباح أقل وحجم تعاملات أصغر بكثير مما كانت تنعم به قبل الأزمة.

الصين تتبوأ مركزا قياديا في العالم

ذكرت مجلة (ذي إيكونوميست) بأنه في خضم الفوضى الاقتصادية التي تعم الغرب, يتطلع القادة الصينيون إلى الفرصة التي تمكن بلادهم من أن تحل محل الولايات المتحدة من حيث النفوذ الدولي.

وتقول مجلة (ذي إيكونوميست) الذائعة الصيت في مقال بعنوان «الصين تتبوأ مركزا مرموقا», إن الصينيين بدؤوا على الأقل في ممارسة قدر أكبر من النفوذ الذي يرون أنهم يستحقونه بالنظر إلى النمو السريع الذي يتمتع به اقتصادهم وأهمية بلادهم في إنعاش الاقتصاد الدولي.

وعلى الرغم من التوترات الاجتماعية العديدة التي تواجهها الصين في الداخل نتيجة ارتفاع معدلات البطالة من جراء تدني صادراتها, فإن المسئولين ظلوا يتحدثون في الآونة الأخيرة إلى بقية العالم بنبرة ملؤها الثقة بالنفس.

فقد كتب محافظ البنك المركزي الصيني تشاو شياوتشوان مؤخرا مقالا في إحدى الصحف أسدى فيه النصح للحكومات الغربية بأن تمنح وزراء ماليتها وبنوكها المركزية صلاحيات «لاستخدام وسائل غير عادية لاحتواء الخطر المحدق بمؤسساتها»، وأضاف قائلا إن هذه الطريقة ستتيح لهم التصرف «بجرأة وسرعة دون الحاجة للمرور بسلسلة مطولة ومؤلمة من إجراءات الحصول على موافقات», مشيرا إلى أن الصين تفادت مثل تلك المصاعب بإعلانها في نوفمبر الماضي حزمة حوافز بقيمة أربعة تريليونات يوان صيني (586 مليار دولار أمريكي).

واقترح تشاو في مقال آخر إنشاء عملة احتياط دولية جديدة تحت إدارة صندوق النقد الدولي لتكون بديلا عن الدولار, وهو مقترح تلقاه المسئولون الغربيون بفتور.

وتعتقد المجلة -التي تصدر في بريطانيا وتعنى بالشؤون الاقتصادية الدولية- أن الصين لا تزال حذرة إزاء المأزق الذي يواجهه اقتصادها. فبالرغم من أن الهدف الذي تنشده لا يزال يكمن في أن يحقق إجمالي الناتج المحلي نموا بنسبة 8%, فإنه يبقى نموا بطيئا مقارنة بالأرقام التي ظلت تحققها معظم سنوات هذا العقد.

وأثرت المجلة أن تختتم مقالها بعبارة أوردتها صحيفة تشاينا ديلي جاء فيها أن «ما تريده الصين هو أن ترى ويستمع إليها في قمة العشرين» المنعقدة حاليا في لندن.

نتنياهو ينوي ضرب إيران والتوقيت بيد واشنطن

نشرت صحيفة (هآرتس) أمس الأربعاء مقالة قالت فيها إنه ووفقا للتقديرات السائدة في إسرائيل عقب تسلم حزب الليكود بزعامة نتنياهو قيادة ائتلاف يميني، فإن رئيس الحكومة الجديد سيهاجم إيران وينوي ذلك فعلا لكن مشكلته تكمن في الحصول على ضوء من الإدارة الأميركية، وأضافت الصحيفة أن هذه التقديرات مبنية على عدة اعتبارات أولها المواقف التي أعلنها نتنياهو قبل الانتخابات وخطابه الثلاثاء أمام جلسة نيل الثقة في الكنيست عندما جدد اعتبار البرنامج النووي الإيراني «خطرا وجوديا على إسرائيل»، في تكرار الوعود الانتخابية بأنه لن يسمح لإيران بأن تصل إلى هذا المستوى.

ونقلت الصحيفة عن مصادر مقربة من نتنياهو أن هذا الأخير قرر بالفعل تدمير المنشآت النووية الإيرانية على أساس أن العقوبات المفروضة على طهران لن تجدي، وأن القوة هي السبيل الوحيد لمنع إيران من تطوير قدراتها النووية.

وأضافت المصادر نفسها أن التقديرات السائدة على الساحة الدولية باتت تتعامل مع مسألة قيام إسرائيل بشن ضربة عسكرية على إيران على أنها أمر واقع، مشيرة إلى أن بعض الدول الأوروبية تتدرب على إجلاء رعاياها من إيران.

وعلاوة على ذلك فإن التهديدات المبطنة على شاكلة «عدم استبعاد أي وسيلة ممكنة بما فيها الخيار العسكري» جعلت العالم أكثر قناعة بأن إسرائيل ستتصرف من تلقاء نفسها في ما يخص الملف النووي الإيراني.

بيد أن الأوساط الأمنية والإستراتيجية في إسرائيل -تقول (هآرتس)- لا تزال منقسمة على نفسها وسط التقديرات التي تقول إنه يمكن لسلاح الجو الإسرائيلي الوصول إلى إيران وضرب منشآتها النووية، بالمقابل يرى آخرون أن أي ضربة عسكرية -في حال نجاحها- ستوفر لإسرائيل فرصة زمنية لا تتجاوز ثلاث إلى أربع سنوات تستطيع خلالها منع إيران من معاودة المشروع، لكن وماذا بعد أن تنجح إيران في استئناف نشاطها النووي؟

وما بين الموقفين يرى فريق ثالث أن وجود القدرات العسكرية لتنفيذ الهجوم لا يعني التقليل من احتمال الرد الإيراني واحتمال اندلاع حرب شاملة، فضلا عن أن هجوما بهذا الحجم يحتاج لموافقة الإدارة الأميركية التي سبق وأعربت عن معارضتها هذه الفكرة.

وفي معرض تعليقها على هذه النقطة كشفت (هآرتس) أن رئيس الوزراء الإسرائيلي المنصرف إيهود أولمرت ووزير دفاعه -الباقي في منصبه- ايهود باراك قدما قبل عام من الآن للرئيس الأميركي السابق جورج بوش لائحة بطلباتهما بخصوص تسهيل الهجوم الجوي الإسرائيلي على إيران.

وتقول الصحيفة «أصيب الرئيس بوش بالجزع وردت الإدارة برسائل حازمة على تل أبيب تطالبها بعدم التصرف بمفردها»، ومنذ ذلك الحين ظهرت في وسائل الإعلام المختلفة تقارير تتحدث عن تدريبات لسلاح الجو الإسرائيلي في اليونان وغارات على السودان، بيد أن أولمرت وعلى ما يبدو بدل موقفه وتراجع عن فكرة الهجوم أو ألقاها على الأقل لسلفه نتنياهو -الذي يعول على ما يبدو، بحسب المصادر الإسرائيلية- على الرئيس باراك أوباما الذي سيستقبله في البيت الأبيض الشهر المقبل.

وتقول هذه المصادر أن نتنياهو سيعمل على توظيف طلاقته في اللغة الإنجليزية لإقناع الرئيس أوباما بأن التاريخ سيحاكم قيادته لأقوى دولة في العالم من خلال معالجته الملف النووي الإيراني، ثم تغيير أولوياته الإستراتيجية من باكستان إلى إيران.